IUGJEPS
Vol 28, No 5, 2020, pp 243 -260
ISSN 2410-3152
مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2019-04-30)، تاريخ قبول النشر (2019-08-07)

فاعلية برنامج المساندة الاجتماعية في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وتربية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة

اسم الباحث: د. احمد صالح رجا نوافله

1 اسم الجامعة والبلد: قسم الارشاد الأكاديمي- مركز الارشاد الجامعي- جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل الجامعة- السعودية

البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: asnawaflh@iau.edu.sa

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء برنامج تدريبي مستند إلى المساندة الاجتماعية واستقصاء فاعليته في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وتربية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية. تكونت عينة الدراسة (25) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية. تم توزيع عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، تألفت المجموعة التجريبية من (13) طالباً، وتألفت المجموعة الضابطة من (12) طالباً. خضعت المجموعة التجريبية إلى البرنامج التدريبي. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي، ومقياس المسؤولية الاجتماعية، والبرنامج التدريبي المستند إلى المساندة الاجتماعية. وقد أظهرت النتائج فرقاً ذا دلالة بين متوسطات درجات تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياسي مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية تعزى إلى البرنامج التدريبي ولصالح المجموعة التجريبية.

كلمات مفتاحية: برنامج تدريبي، المساندة الاجتماعية، مهارات التفاعل الاجتماعي، المسؤولية الاجتماعية.

The Effectiveness of Social Supporting Program on Social Skills Improvement and Students' Social Responsibilities improvement on Secondary satge

Abstract:

This study aims to create a training programmed that depends on social supporting and following its impact in social skills improvement and on secondary students' social responsibilities. The sample of this study included 25 of secondary students who were divided into two groups; one of them was Experimental group which consisted of 13 students and the other was Controlled group that consisted of 12 students. The Experimental group was undergone to this training programmed and to achieve the aim of this study, the researcher used the social interactive skills standards and social responsibility standards. The results of this study showed that there is a difference between the average grades for both of groups according to the two standards that used during this study due to this training programmed that supports the Experimental group.

Keywords: Training programmed, Social supporting, Social interactive skills

المقدمة:

إن شخصية الإنسان وصحته النفسية تتأثر بالعديد من المواقف والظروف التي يتعرض لها، ومن ذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وشتى ظروف الضغوط التي تصاحب تلك المواقف. لذا تختلف استجابة الأفراد للخبرات المؤلمة؛ وذلك لوجود الفروق الفردية بينهم؛ فمنهم من ينهار ولا يقوى على المواجهة، ومنهم من يقع فريسة للمرض النفسي والجسمي، ومنهم من يواجه تلك الظروف الصادمة بقوة وعزيمة ونفس راضية بقضاء الله وقدره، وذلك يرجع إلى عدد من العوامل النفسية والاجتماعية، أو عوامل ذاتية وعوامل اجتماعية خارجية، ومن هذه العوامل: المساندة الاجتماعية، حيث أنَّ الفرد الذي يتمتع بمساندة اجتماعية منذ نعومة أظفاره يتمتع بالثقة بالنفس، ويكون قادرا على تقديم المساعدة للآخرين، ويصبح أقل عرضة للاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى ذلك، فإن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على مواجهة الصدمات والأزمات التي يتعرض لها في حياته اليومية، ويكون قادرا على حل مشكلاته إيجابياً (Farhood, et al., 1993؛Maddi, 2004).

تعد المساندة الاجتماعية من أهم المصادر المخففة من حدة وقع الضغوط على الأفراد، والتي تساعده على التكيف مع الخبرة المؤلمة، وعلى الآثار المترتبة عليها؛ لأن الفرد من خلال المساندة الاجتماعية يتلقى مشاعر الدفء والود والمحبة من الأشخاص المقربين منه، حيث يساعدونه في التغلب على أزماته وشدائده ومصائبه، ويزيد من شعوره بالرضا عن ذاته وعن حياته، وتقوي قدرة الفرد على مواجهة أحداث الحياة بشكل إيجابي، وهذا يتوقف على عمق المساعدة، واعتقاد الفرد بكفايتها (Ross & Cohen, 2004).

كما أن التفاعل الاجتماعي والبيئة الاجتماعية للفرد من المصادر التي يمكن أن تمد له يد المساعدة، مثل: الأسرة والأصدقاء والزملاء والأقرباء والجيران، وغيرهم من أعضاء المجتمع الذين لديهم أهمية خاصة في حياة الفرد؛ فمستوى المؤازرة التي يحصل عليها الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية من أهم مصادر الدعم الاجتماعي والحماية من تأثير الضغوطات؛ بحيث تشكل للفرد درعاً واقياً من الانحرافات والعزلة، كما تجعله يعيش مطمئنًا هادئ النفس، كما تساعده على أن يكون شخصاً فاعلاً في المجتمع لينال تقديره وإعجابه واحترامه (Bergman, et al., 2008).

فالمساندة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي لها دور عظيم في التخفيف عمن يكونون تحت ضغوط الحياة والمشكلات النفسية، وقد تكون المساندة بالكلمة الطيبة، أو بالمشورة، أو بالنصح، أو بتقديم معلومات مفيدة، أو بقضاء الحاجات، أو بتقديم المال، وهذه كلها تدخل في مكارم الأخلاق. وإن غياب أو انخفاض مستوى هذه العوامل خاصة من قِبَلِ الأسرة وجماعة الرفاق والمجتمع يمكن أن يؤدي إلى الكثير من المشكلات، منها: الاكتئاب وسوء التكيف الشخصي والاجتماعي، تدني مستوى المسؤولية الذاتية والاجتماعية مما يؤدي إلى الكثير من الاضطرابات الاجتماعية (Peterson & Seligman, 2004).

وقام الباحث بمراجعة أدبيات الدراسة، وتبين أنه لا توجد هناك دراسات تناولت مباشرة موضوع الدراسة في فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى المساندة الاجتماعية، واستقصاء فاعليته في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وتربية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية. وفيما يلي أهم الدراسات القريبة من موضوع الدراسة: حيث أجرى داي (Dey, 2008) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى مساهمة الجامعات الأمريكية في تنمية المسؤولية الذاتية والاجتماعية لدى طلبتها. وتكونت عينة الدراسة من (23000) طالباً وطالبة من مرحلة البكالوريوس، و(9000) موظفاً أكاديميا يعملون في (23) جامعة، وأجرى الباحث استفتاء يستطلع من خلاله وجهات الطلبة حول مدى تأمين هذه الجامعات للبيئة التي تشجع الطلبة على الكفاح من أجل التميز والمساهمة في خدمة المجتمع، والاهتمام بالآخرين وتفهم المعايير الأخلاقية للمجتمع الذي ينتمي إليه، وصقل التكافل الأكاديمي والشخصي. وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن غالبية المشاركين في الاستطلاع يؤكدون ضرورة أن تكون المسؤولية الشخصية والاجتماعية محطّ تركيز الحياة الجامعية، كما أكد (60%) من طلبة السنة الأولى، (44%) من أعضاء الهيئة التدريسية، (46%) من الطلبة المتوقع تخريجهم ممن شاركوا في الدراسة، وقد وافقوا بشدة على أن البيئة الجامعية

تركز على مساعدة الطلبة في تحقيق شعور قوي بالتكافل الشخصي والأكاديمي، كما أظهر الاستطلاع أن ثلث الطلبة (43%) من المهنيين، قد وافقوا بشدة على أن الطلبة يغادرون الجامعات وقد ازداد لديهم الوعي بأهمية المساهمة في خدمة الإنسانية عامة.

وفي دراسة القحطاني (2013) التي هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي يقوم على المنهج الانتقائي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة والتحقق من مدى استمرارية فعالية البرنامج على المجموعة التجريبية خلال فترة المتابعة، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالبة من طالبات الانتظام بمرحلة البكالوريوس ممن تتراوح أعمارهن بين (18–22) سنة، واستخدم الباحث مقياس المسؤولية الاجتماعية وبرنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية. وأظهرت نتائج الدراسة بأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، وتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية على القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

وأجرى عبداللا (2014) دراسة هدفت الدراسة إلى اختبار فعالية برنامج تدريبي قائم على الفلورتايم في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين محدودي اللغة. وقد تألفت عينة الدراسة من 6 أطفال يعانون من اضطراب التوحد،تم اختيارهم قصدياً من مركز الندائية للتوحد بمدينة الرياض تراوحت أعمارهم ما بين 12–15 سنة، وليست لديهم إعاقات أخرى تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية 3 أطفال، وضابطة 3 أطفال، وطبقت عليهم قائمة تقدير التفاعلات الاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب التوحد، وطبق البرنامج التدريبي المستند إلى فنيات الفلورتايم على أفراد المجموعة التجريبية فقط أما المجموعة الضابطة فتلقت البرنامج التقليدي والمتبع في المراكز. وقد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في تحسن مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب التوحد بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلي البرنامج التدريبي القائم على الفلورتايم. وكذلك عدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على قائمة تقدير التفاعلات الاجتماعية بأبعادها المختلفة.

أجرى العنزي (2015) دراسة هدفت إلى بناء وتنفيذ برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من الشباب السعودي، وتكونت عينة الدراسة (30) طالباً تراوحت أعمارهم ما بين (17–19) عاماً، خضعت المجموعة التجريبية للبرنامج الإرشادي، وخضعت المجموعتان لإجراءات القياس القبلي والبعدي نفسها بهدف التعرف على أثر البرنامج وخضعت «التجريبية » لقياس تتبعي، وأظهرت نتائج البحث وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة في اتجاه المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، وأرجع الباحث ذلك إلى كفاءة الأساليب والفنيات الإرشادية المستخدمة في البرنامج والتي أثبتت فاعليتها في كثير من البحوث والدراسات، كما أظهرت النتائج وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة للمجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج مباشرة والقياس التتبعي(شهر، شهران، ثلاثة شهور) في اتجاه القياس التتبعي بعد ثلاثة أشهر، وهذا يعني أن البرنامج له فاعلية في تحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعيدة المدى، وانتهى البحث بمجموعة من التوصيات.

يتضح من الأدبيات السابقة أن موضوع الدراسة الراهنة وعينتها من الموضوعات التي لم تنل الاهتمام والبحث من قبل المتخصصين في علم النفس؛ حيث لم يعثر الباحث على دراسة شبيهة بالدراسة الحالية من حيث دراستها فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى المساندة الاجتماعية واستقصاء فاعليته في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وتربية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وذلك في حدود علم الباحث في إطار ما توافر له من دراسات عربية وأجنبية. وهذا يعزز الأهمية البحثية للدراسة الحالية. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية. كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في إعداد المقاييس المستخدمة في الدراسة، وفي صياغة أهدافها وتفسير نتائجها.

مشكلة الدراسة:

إن هدف الإنسان أن يعيش حياةً هادئة مستقرة طيلة حياته، إلا أنه قد يتعرض لما يعكر هذا الصفاء في حياته، ويعيق مسيرتها؛ إذ إن الإنسان مخلوق ضعيف، قد يتعرض للضغوط والاضطرابات النفسية مما يعيق تواصله مع المحيطين به وتصعب بالتالي من عملية اندماجه معهم. ويمكن التغلب على ذلك إلى حد كبير عن طريق تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية. كما إن النقص في المسؤولية الاجتماعية لدى الكثير من أفراد المجتمع أصبح أمراً ظاهراً لكل ملاحظ لشؤون المجتمع، ومن هذا المنطلق تبرز الدعوة إلى تنمية ورفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، لأن تربية الإنسان على تحمل المسؤولية تجاه ما يصدر عنه من أقوال وسلوكيات هي مسألة على قدر كبير من الأهمية؛ لما لها من أثر في نظم الحياة داخل المجتمعات الإنسانية.

فروض الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفرض الرئيس الآتي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة (المجموعة التجريبية، المجموعة الضابطة) على أبعاد مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي لديهم تعزى للبرنامج التدريبي.
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة (المجموعة التجريبية، المجموعة الضابطة) على مقياس المسؤولية الاجتماعية البعدي لديهم تُعزى للبرنامج التدريبي.
3- هل يوجد اثر ذو دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) للبرنامج التدريبي للاحتفاظ على المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي؟
4- هل يوجد اثر ذو دلالة إحصائية($\alpha \leq 0.05$) للبرنامج التدريبي للاحتفاظ على المجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- الكشف عن فاعلية برنامج المساندة الاجتماعية في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية.
2- الكشف عن فاعلية برنامج المساندة الاجتماعية في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي المستند إلى المساندة الاجتماعية وبيان فاعليته في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية. حيث تكمن أهمية الدراسة من أهمية الفئة التي تتعامل معها وهي فئة طلبة المرحلة الثانوية حيث أن هذه الفئة من الطلبة بحاجة إلى الكثير من الاهتمام. وكما تفيد هذه الدراسة القائمين على شؤون التربية والتعليم في التعرف على أهم الأساليب والطرق في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:

البرنامج التدريبي: هو برنامج يهدف إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية؛ بحيث يحتوي على سلسلة من اللقاءات والدروس، والتي تعطى بشكل حصص صفية تتضمن: أنشطة وفعاليات معرفية، وأمثلة توضيحية، وعروضًا تقديمية تخدم غرض البرنامج، تجرى مع مجموعة الطلبة في المجموعة التجريبية. وتتطلب منهم تنظيم المشاركة فيها من خلال لعب الأدوار والتفاعل الإيجابي مع الباحث. وتهدف جميعها إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي

والمسؤولية الاجتماعية (أبو حماد، 2014). ويعرف إجرائياً بأنه: مجموعة من الأنشطة التي تتناسب مع خصائص عينة الدراسة؛ بهدف تدريبهم على تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية.

المساندة الاجتماعية: إدراك الفرد بأن البيئة تمثل مصدراً للتدعيم الاجتماعي الفاعل، ومدى توافر أشخاص يهتمون بالفرد، ويرعونه، ويثقون به، ويقفون إلى جانبه عند الحاجة، مثل: الأسرة، والأصدقاء، والجيران (Sarason, et al., 1983). كما يعرفها الباحث إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال مقياس المساندة الاجتماعية.

مهارات التفاعل الاجتماعي: هي عملية مشاركة بين الأفراد من خلال مواقف الحياة اليومية، تفيد في إقامة علاقات مع الآخرين في محيط المجال النفسي (عادل، 2003). كما يعرفها الباحث إجرائياً: هي إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها كمهارة أساسية من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، وشمل مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي على مهارات تكوين العلاقات والتواصل الإيجابي مع الآخرين، ومهارات ضبط النفس، ومهارات الوعي بالذات من خلال إدراكه الحقيقي لها وللأحداث من حوله، ومهارات اتخاذ القرارات، ومهارات حل المشكلات، ومهارات التعاون والتعاطف مع الآخرين، ومهارات تحمل المسؤولية الذاتية (الشخصية)، ومهارات توكيد الذات، ومهارات تقدير الذات. وتقاس بالدرجة التي ينالها المفحوص على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي الذي أعده الباحث لتحقيق هذا الغرض.

المسؤولية الاجتماعية: تعني النضج بمعنى أن يكون الفرد مسؤولاً تجاه الأسرة، ونحو نفسه، وتجاه المجتمع. وتعني أن نكون مسؤولين عن جميع جوانب حياتنا وأوضاعنا: عن مواهبنا وإمكاناتنا، ومشاعرنا، وأفكارنا وتصرفاتنا وحرياتنا، وهي في أدنى مستوى لها الطاعة وفي المستوى الذي يليه هي الأخلاقية أو الاهتمام بالطريقة التي تؤثر فيها تصرفاتنا ومواقفنا في الآخرين، وبعدئذ تصبح هي التهذيب، وفي أعلى مستوى لها هي خدمة الآخرين (رمو، 2002). كما يعرفها الباحث إجرائياً: بالدرجة التي ينالها المفحوص على مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي أعده الباحث لتحقيق هذا الغرض، والذي شمل المجالات الآتية: المسؤولية الذاتية (الشخصية)، المسؤولية الأسرية، المسؤولية تجاه الأصدقاء والزملاء، المسؤولية تجاه الحي والمجتمع، المسؤولية تجاه المدرسة.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية في ضوء المحددات الآتية:

- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي في الكشف عن فاعلية البرنامج تدريبي مستند إلى المساندة الاجتماعية في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وتربية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- الحدود البشرية: طلاب المرحلة الثانوية في مدرسة جابر بن زيد الثانوية
- الحدود المكانية: مدرسة جابر بن زيد في مدينة الدمام – المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام (2018–2019م).

الإطار النظري:

المساندة الاجتماعية:

عرف كيترون (Cutrona, 1996) المساندة الاجتماعية بأنها: " إشباع الحاجات الأساسية للفرد من حب واحترام وتقدير وتفهم، وتواصل وتعاطف، ومشاركة الاهتمامات وتقديم النصيحة، وتقديم المعلومات، وذلك من الأشخاص ذوي الأهمية في حياة الفرد، خاصة وقت حدوث الأزمات أو الضغوط. ويرى كوهين (Cohan, 1999) المساندة الاجتماعية بأنها: متطلبات الفرد بمساندة ودعم البيئة المحيطة به، سواء أكان من أفراد أو جماعات تخفف من أحداث الحياة الضاغطة التي يتعرض لها، وتمكنه من المشاركة الاجتماعية الفاعلة في مواجهة هذه الأحداث والتكيف معها (دياب، 2006).

أشكال المساندة الاجتماعية:

للمساندة الاجتماعية أشكال عدة منها (House, 1981):

1- المساندة الاجتماعية: تنطوي على ما يقدمه الأصدقاء لبعضهم البعض في وقت الشدة.
2- المساندة الانفعالية: تشمل كافة أنواع الرعاية الانفعالية التي يتلقاها الشخص من الآخرين، مثل: الرعاية، والثقة، والقبول، والتعاطف والمعاضدة والمؤازرة.
3- المساندة بالمعلومات: تكون من خلال النصائح والمعلومات الجيدة والمفيدة، وتعليم مهارة حل المشكلات، وإعطاء الفرد معلومات يمكن أن تفيده وتساعده في عبور موقف صعب أو اتخاذ قرار في وقت الخطر.
4- المساندة الأدائية: تكون من خلال إلحاق الشخص المسند بعمل يتناسب مع إمكانياته وقدراته، وكما تشمل محاولة الفرد حلَّ مشكلاته عن طريق تزويده ببعض النقود أو الهدايا الملموسة.

أهمية المساندة الاجتماعية:

إن العلاقة التي يسودها الحب والدفء وتمثل مصدرا للوقاية من الآثار السلبية الناتجة عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة ترفع من تقدير الفرد لذاته وفاعليته، وهما عاملان واقيان يساعدان الفرد على مواجهة الأحداث الضاغطة، ويخففان من الآثار المترتبة عن التعرض لها. أما إدراكه لعدم وجود مساندة اجتماعية فإنه يشعره بعدم القيمة والقدرة على المواجهة، وتكون هنا بداية انخفاض مستوى الصحة النفسية؛ حيث يفتقد الفرد الشعور بالقيمة، ويفتقر السند عند المحنة. كما تلعب المساندة الاجتماعية دورًا هامًّا في بناء الذات وزيادة إحساس الفرد بذاته، فقد تبين أن الأفراد الذين لديهم علاقات اجتماعية، ويدركون أن هذه العلاقات موثوق بها يكونون أفضل من الناحية النفسية من أولئك الذين يفتقرون إلى هذه العلاقات، وبالتالي فهي تسهم في التوافق الإيجابي والنمو الشخصي للفرد (Cutrona & Russell,1990).

مهارات التفاعل الاجتماعي:

عرف المعايطة (2007) مهارات التفاعل الاجتماعي بأنها: العملية التي يرتبط فيها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليًّا ودافعيًّا، وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك. ويعرفها عادل (2003) بأنها: المهارة التي يبديها الفرد في التعبير عن ذاته للآخرين، والإقبال عليهم، والاتصال بهم، والتواصل معهم ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية المختلفة إلى جانب الانشغال بهم وإقامة صداقات معهم، واستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم، ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامل معهم.

محددات التفاعل الاجتماعي:

يقوم التفاعل الاجتماعي على ثلاثة أسس أو محددات هي:

أولا: إدراك الدور وتمثيله فلكل فرد دور يقوم به، وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيام الفرد بالدور؛ فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره وفق خبرته التي اكتسبها وعلاقاته الاجتماعية؛ فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفق الأدوار المختلفة التي يقومون بها. ومواقف التفاعل الاجتماعي – التي يلعب الفرد فيها أدوارًا تتضمن شخصية أو أكثر – تستلزم إجادة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره، وهذا ما قد نعبر عنه بالقول الدارج: (محاولتنا وضع أنفسنا مكان الغير). ويؤدِّي انسجام الجماعة وتماسكها إلى أن يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل أدوار الآخرين داخلياً، وهذا يساعد على إدراك عملية التوقع السابق ذكرها؛ إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقًا مع معايير الجماعة (آل مراد، 2004).

ثانيا: الاتصال: لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم. ويؤدِّي الاتصال بسبله المتعددة إلى وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني. فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد، وينقل فكرة معينة أو معنى محددًا في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص. وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد. وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي؛ حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها.

ثالثا: التوقع: هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين، كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب، ثم يقيم الفرد تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لهذه التوقعات. وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك، فهو أيضاً عامل هام في تقييمه؛ ذلك أن تقييم السلوك يتم على أساس التوقع؛ فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتياً من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له، سواء أكان هذا السلوك حركيًّا أم اجتماعيًّا، ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث مشابهة. ويعد وضوح التوقعات أمرًا لازمًا وضروريًّا لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمرًا صعبًا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في إنجاز السلوك المناسب (Wheeler, 1977 & Nezlek).

مستويات التفاعل الاجتماعي:

يقوم التفاعل الاجتماعي على عدة مستويات منها (شوقي،2002):

1- العلاقات المتبادلة: وفيها يوجد فردان بمكان محدد وزمان معين، وتتكون علاقات اجتماعية بينهما وهي علاقات تأثير وتأثر، كعلاقة المعلم بالمتعلم؛ فسلوك المتعلم يعتمد على استجابة المعلم والعكس صحيح. وهناك من يقول: إنها العلاقات الاجتماعية الحقيقية التي تعكس مفهوم التفاعل الاجتماعي.
2- علاقات الاتجاه الواحد: وتعني وجود فردين، ولكن كل منهما في مكان بعيد عن الآخر، ويتأثر أحدهما فقط بالآخر دون تكوين علاقة اجتماعية بينهما، كالمستمع والمذيع.
3- العلاقات اللاتبادلية: وتعني وجود فردين معا، ولكن لا تتكون بينهما علاقات اجتماعية، كشخصين جالسين في سيارة لنقل الركاب على نفس المقعد.
4- علاقات شبه تبادلية: وفيها يوجد الفردان في مكان محدد وزمان معين، ويتم اللقاء بينهما وفق خطة مرسومة، كالمقابلة بين مذيع وطبيب أخصائي.
5- العلاقات المتوازية: وفيها يتواجد فردان في مكان محدد وزمان معين؛ بحيث يتحدث كل منهما عن مشكلته الخاصة، وفي الوقت نفسه لا يصغي أحدهما للآخر، كما هو الحال في حديث امرأتين تتحدث كل منهما في الوقت نفسه عن مشاكلها مع زوجها.
6- العلاقات المتبادلة غير المتناسقة: وفيها يوجد فردان في مكان محدد وزمان معين، وتعتمد استجابات أحدهما على سلوك الآخر، ولا يجوز العكس، كما يحدث في مقابلة الباحث الاجتماعي لفرد في عينة البحث الاجتماعي الميداني.

المسؤولية الاجتماعية:

ويعرف كاليسكي (Kaliski, 2001) المسؤولية الاجتماعية بأنها: نظرية أخلاقية أو أيديولوجية في أي كيان سواء أكان حكوميا أو شركة أو منظمة أو فرد، فإن لهؤلاء جميعا مسؤولية تجاه المجتمع، وهذه المسؤولية يمكن أن تكون سلبية كمسؤولية الامتناع عن عمل فيه ضرر الجماعة، أو إيجابية بإتيان عمل فيه منفعة الجماعة. وقدم ثورنتون وجايجر (Thornton & Jaeger, 2007) المسؤولية الاجتماعية بأنها: تعريفا خماسي البعد حول المسؤولية الاجتماعية وهي: معرفة ودعم الالتزام

بالأنظمة والقيم الديمقراطية، والرغبة للعمل لصالح المجتمع وأفراده، واستخدام المعرفة والمهارات للمصلحة الاجتماعية، وتقدير الأشخاص المختلفين والاهتمام بهم، والمساءلة الشخصية

أهمية المسؤولية الاجتماعية:

تعود أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية إلى تأثيرها في عملية إصلاح الفرد والجماعة، مما يؤدي بالتالي إلى صلاح المجتمع كله، والمجتمع ككل بحاجة ماسة إلى الفرد المسؤول اجتماعيًا ومهنيًا وقانونيا. تجعل المسؤولية الاجتماعية الفرد عنصرًا فعالا في المجتمع بعيدًا عن كل الجوانب السلبية واللامبالاة، مهتماً بمشكلات غيره من الناس اهتماماً يشجعه على المساهمة الفعلية في حلها. وكما تجعل المسؤولية الاجتماعية الفرد يدرك النتائج التي تترتب عن سلوكه كمواطن، فالشخص الذي يرفع صوت المذياع ويحرم جاره المريض من الراحة والطالب من مواصلة دراسته، يعد شخصًا تنقصه المسؤولية، والطالب الذي يهدر وقته بدون الانتفاع به في المذاكرة، أو ذاك الذي يتسكع في الطرقات ويسب هذا ويعتدي على آخر أيضًا شخص تنقصه المسؤولية. أما الفرد ذو المسؤولية الاجتماعية العالية فإنه يضحي في سبيل الجماعة أو الصالح العام ببعض مصالحه الشخصية إذا تعارضت مع المصلحة العامة (القرني، 2015).

أقسام المسؤولية الاجتماعية:

قسم عثمان (1996) المسؤولية الاجتماعية إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- مسؤولية الفرد نحو نفسه: إن أي فرد في أي مجتمع مطالب بتحمل المسؤولية تجاه نفسه، وذلك بحماية نفسه وحياته على المستوى المادي والمعنوي، ويرعى صحته وسلامته الشخصية، وتأمين حياته بالطرق المشروعة، وأن يعمل على تثقيف نفسه، ومعرفة حقوقه، وهذا ما يمكن تسمية بالمسؤولية الشخصية.

2- مسؤولية الفرد نحو أسرته: تشمل الأم، والأب، والإخوة، والزوجة، والأطفال، وبقية الأقارب. إذ يجب على الفرد أن يكون مسؤولاً عن تربية أبنائه وتثقيفهم، وعن صحة أفراد أسرته، وأن يدافع عن مصلحتهم ويعمل على تأمين مستقبلهم، وأن يكون القدوة الصالحة لهم، وأن يبادر لمساعدتهم ويضحي من أجلهم.

3- مسؤولية الفرد نحو الجيران، ويقصد بذلك المسؤولية اتجاه القبيلة، والحي، والمدينة، والزملاء، والأصدقاء، فالفرد مطالب بالحرص على تقوية علاقاته مع زملائه وأصدقائه، والتعاون معهم والحرص على مصالحهم، وحل المشكلات التي تقع بينهم، والالتزام بمواعيده معهم، وأن يوضح لهم خطورة بعض المشكلات التي قد تواجههم، وأن يعمل معهم على حلها.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي الذي يعد أكثر المناهج اتساقًا مع مشكلة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب المرحلة الثانوية في جابر بن زيد الثانوية والبالغ عددهم (307) طالباً، وتتراوح أعمارهن ما بين (16-18) عاماً. أما عينة الدراسة تم اختيارها بعد تطبيق مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية على جميع أفراد مجتمع البحث، ثم تمَّ حصر الطلاب الذين حصلوا على درجات متدنية على المقياسين، بالإضافة إلى موافقتهم المبدئية على المشاركة في البرنامج التدريبي رغبة منهم في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية، وقد بلغ عددهم (25) طالب ممن انطبقت عليهن الشروط السابقة، وتم توزيع هذه العينة توزيعاً عشوائياً باستخدام الأرقام العشوائية إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة،، تألفت المجموعة التجريبية من (13) طالباً، وتألفت المجموعة الضابطة من (12) طالباً.

أدوات الدراسة:

الأداة الأولى: مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي

بعد الرجوع للمصادر العلمية، وبعض الدراسات السابقة، والمقاييس المرتبطة بموضوع البحث فقد شمل مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي على مهارات تكوين العلاقات والتواصل الإيجابي مع الآخرين، ومهارات ضبط النفس، ومهارات الوعي بالذات من خلال إدراكه الحقيقي لها وللأحداث من حوله، ومهارات اتخاذ القرارات، ومهارات حل المشكلات، ومهارات التعاون والتعاطف مع الآخرين، ومهارات تحمل المسؤولية الذاتية (الشخصية)، ومهارات توكيد الذات، ومهارات تقدير الذات. والمقياس الكلي يتكون من (54) عبارة، وتقع الإجابة على العبارات في ثلاثة مستويات، هي: (دائماً – أحياناً – قليلاً). وتتراوح الدرجات لكل عبارة ما بين ثلاث درجات إلى درجة واحدة؛ بحيث تعطى الإجابة (دائماً) ثلاث درجات، بينما تعطى الإجابة (قليلاً) درجة واحدة، وقام الباحث بعرض مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والإرشاد للحكم على صلاحيته وملاءمة عباراته، وأوضحوا أن عبارات المقياس شاملة لمجالات مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي.

تم التحقق من ثبات وصدق المقياس على العينة الاستطلاعية قوامها (23) فردًا، وحسب الثبات عن طريق معامل ثبات ألفا، وكانت معاملات الثبات للدرجة الكلية لمهارات التفاعل الاجتماعي (0.89)، وسبيرمان براون: (0.91)، وهو ثبات عال؛ مما يجعل الأمر مطمئناً لاستخدام المقياس على عينة الدراسة. وتم حساب صدق المقياس عن طريق التجانس الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للعبارات، وكانت جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01) لكل عبارة بالدرجة؛ حيث تراوح ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.85–0.88)، وهو صدق عال يؤكد انتماء جميع العبارات لمقياس مهارات التفاعل الاجتماعي.

الأداة الثانية: مقياس المسؤولية الاجتماعية

من خلال الاطلاع على المراجع الأدبية والدراسات والمقاييس التي تناولت المسؤولية الاجتماعية– ومنها مقاييس المسؤولية الاجتماعية عند كل من المومني (2009)؛ قاسم (2008)، فقد شمل مقياس المسؤولية الاجتماعية المجالات الآتية: المسؤولية الذاتية (الشخصية)، المسؤولية الأسرية، المسؤولية تجاه الأصدقاء والزملاء، المسؤولية تجاه الحي والمجتمع، المسؤولية تجاه المدرسة. والمقياس الكلي يتكون من (42) عبارة، وتقع الإجابات على العبارات في أربع مستويات، هي: (ينطبق دائماً، ينطبق غالباً، ينطبق أحياناً، لا تنطبق عليّ أبداً). وتتراوح الدرجات لكل عبارة ما بين أربع درجات إلى درجة واحدة؛ بحث الإجابة (ينطبق دائماً) أربع درجات، بينما تعطى الإجابة (لا تنطبق علي أبداً) درجة واحدة، ولقد قام الباحث بعرض مقياس المسؤولية الاجتماعية موضع الدراسة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والإرشاد للحكم على صلاحيته وملاءمة عباراته، وأوضحوا أن عبارات المقياس شاملة لمجالات مقياس المسؤولية الاجتماعية. ولقد تحقق الباحث من ثبات وصدق المقياس حيث تم تطبيق المقياس بصورته النهائية على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (23) فرداً، بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار بفاصل زمني مدته أسبوعان، حيث تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين التطبيقين للمقياس ككل وللمجالات، وتراوحت قيم معاملات الارتباط لمجالات المقياس ما بين (0.733– 0.808) وللمقياس ككل (0.782). وتم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط لمجالات المقياس ما بين (.71–.86) وللمقياس ككل (0.90).

الأداة الثالثة: البرنامج التدريبي

الهدف العام للبرنامج: تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وتربية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

طرق اختيار العينة التجريبية: قام الباحث باختيار العينة التجريبية من خلال تطبيق مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية على جميع طلبة المرحلة الثانوية وباستخدام التحليلات الإحصائية المناسبة تم اختيار أدنى عدد من الطلبة الذين لديهم

مستوى متدنياً من مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والذين يمثلون عينة الدراسة والبالغ عددهم (25) طالباً المرحلة الثانوية.

مدة البرنامج وعدد جلساته: تكون البرنامج التدريبي القائم على المساندة الاجتماعية من (20) جلسة تدريبية؛ حيث خضعت المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي، أما المجموعة الضابطة فلم تتلقَ أي تدريب على البرنامج، وقد استغرق تطبيق البرنامج (13) أسبوعًا.

صدق البرنامج: عرض البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (5) من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي والمناهج وأصول التربية وأصول التربية الإسلامية، من أجل تحديد مدى ملائمة ووضوح الموضوعات للمجال الذي تنتمي إليه، ومدى ملائمة المدة الزمنية المقترحة لتنفيذ البرنامج، ومدى ملائمة عدد جلسات التدريب للبرنامج التدريبي، وحذف الموضوعات غير الملائمة، وإضافة موضوعات جديدة. وتم الأخذ بتوصياتهم واقتراحاتهم وملاحظاتهم للخروج بالبرنامج بصورته النهائية. واشتمل البرنامج على المراحل الآتية:

1- مرحلة البدء (التحضير): حيث يقوم الباحث بتحديد من هم الطلاب الذين لديهم مستوى متدن من مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية، من خلال التطبيق القبلي لمقياس مهارات التفاعل الاجتماعي و مقياس المسؤولية الاجتماعية، ومن ثم يبدأ في تطبيق البرنامج، وهي مرحلة الجلسات الأولية التي يتم فيها التعارف والتمهيد وشرح أهدافه وإطار العمل، ويتم ذلك في الجلسة التمهيدية الأولى واستغرقت حوالي أسبوع من بدء البرنامج.
2- مرحلة انتقال: تهدف هذه المرحلة إلى إلقاء الضوء على المشكلة الرئيسة وهي تدنى مهارات التفاعل الاجتماعي ومهارات المسؤولية الاجتماعية وتوضيح أسبابها وآثارها السلبية، وهذا في الجلسة الثانية واستغرقت حوالي أسبوعين من التدريب.
3- مرحلة العمل والبناء: تم في الجلسات القادمة تدريب أفراد العينة على رفع مستوى مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية من خلال بعض الفنيات العملية مثل الإقناع والعبرة والموعظة والوصايا والتوجيهات، التصدي للذات والأحاديث اللاعقلانية والمحاضرة والتساؤل والإنصات والمواجهة والإقناع والعلاج باللعب ولعب الأدوار وإدارة وقت الفراغ والتغذية الراجعة واستغرقت حوالي ستة أسابيع من تطبيق البرنامج.
4- مرحلة الإنهاء: وهي المرحلة التي تهدف إلى الوقوف على الأهداف التي حققها البرنامج التدريبي وإعادة تطبيق مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي ومقياس المسؤولية الاجتماعية (قياس بعدي) لمعرفة مدى فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى العينة التجريبية واستغرقت حوالي أربعة أسابيع من تطبيق البرنامج.

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالتحقق من الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة (المجموعة التجريبية، المجموعة الضابطة) على أبعاد مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي لديهم تعزى للبرنامج التدريبي؟

للإجابة على الفرض الأول والمتعلق بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة (المجموعة التجريبية، المجموعة الضابطة) على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي لديهم تعزى للبرنامج التدريبي جرى ايجاد الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينات المستقله T-Test For Independent Samples والجدول 1 يوضح ذلك.

الجدول (1) :الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) للعينات المستقلة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي

المهارة	المجموعة	العدد	الاوساط الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مهارات تكوين العلاقات	المجموعة الضابطة	12	1.744	0.222	-5.898-	23	0.000
	المجموعة التجريبية	13	2.256	0.222			
مهارات ضبط النفس	المجموعة الضابطة	12	1.641	0.191	-9.604-	23	0.000
	المجموعة التجريبية	13	2.359	0.191			
مهارات الوعي الذاتي	المجموعة الضابطة	12	1.769	0.241	-4.884-	23	0.000
	المجموعة التجريبية	13	2.231	0.241			
مهارات اتخاذ القرار	المجموعة الضابطة	12	1.667	0.118	-14.422-	23	0.000
	المجموعة التجريبية	13	2.333	0.118			
مهارات حل المشكلة	المجموعة الضابطة	12	1.500	0.152	-16.757-	23	0.000
	المجموعة التجريبية	13	2.500	0.152			
مهارات التعاون والتعاطف مع الآخرين	المجموعة الضابطة	12	1.731	0.174	-7.890-	23	0.000
	المجموعة التجريبية	13	2.269	0.174			
مهارات تحمل المسؤولية الذاتية الشخصية	المجموعة الضابطة	12	1.872	0.154	-4.232-	23	0.000
	المجموعة التجريبية	13	2.128	0.154			
مهارات توكيد الذات	المجموعة الضابطة	12	2.192	0.191	-3.773-	23	0.001
	المجموعة	13	2.474	0.191			

	التجريبية						
مهارات تقدير الذات	المجموعة الضابطة	12	1.833	0.215	−3.950−	23	0.001
	المجموعة التجريبية	13	2.167	0.215			
مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي الكلي	المجموعة الضابطة	12	1.965	0.10914	−13.76	23	0.000
	المجموعة التجريبية	13	2.55	0.10914			

يتبين من الجدول (1) وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية تعزى للبرنامج المستند إلى المساندة الاجتماعية على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي ولصالح المجموعة التجريبية ويتبين من الجدول رقم (1) انه يوجد فروق ذات فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية تعزى للبرنامج المستند إلى المساندة الاجتماعية على كل مهارات مقياس التفاعل الاجتماعي (مهارات تكوين العلاقات والتواصل الإيجابي مع الآخرين، مهارات ضبط النفس، مهارات الوعي الذاتي، مهارات اتخاذ القرار، مهارات حل المشكلة، مهارات التعاون والتعاطف مع الآخرين مهارات تحمل المسؤولية الذاتية الشخصية ، مهارات توكيد الذات، مهارات تقدير الذات) ولصالح المجموعة التجريبية.

وهذا يدل على تحسن واضح في أداء طلبة المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعي ويدل أيضاً على وجود أثر ايجابي للبرنامج التدريبي في تحسين مستوى طلبة المجموعة التجريبية في المهارات الاجتماعية الايجابية ؛ حيث أن طبيعة البرنامج التدريبي وما درِّب عليه الطلبة من مهارات ترتبط بصورة مباشرة بالمهارات الاجتماعية المنشودة. ويمكن تفسير هذه النتيجة من منطلق فاعلية وجدوى البرنامج التدريبي الذي تم تطبيقه على مشاركي المجموعة التجريبية دون الضابطة، ممثلة باختيار عينة الدراسة، ومحتوى جلسات البرنامج من فنيات وخبرات وأنشطة تم استخدامها، وحرص المشاركين على حضور هذه الجلسات والتقيد بالتعليمات المتفق عليها أثناء الجلسة. كما أن استخدام المناقشة الجماعية والحوار المفتوح مع أفراد المجموعة التجريبية، قد ساهم في تعزيز تعلم المهارات الاجتماعية والتفاعل معها. كما تم الحرص على تدريب المشاركين على مهارات التواصل الفعال، حيث وفر البرنامج فرصاً للتعبير الحر عن المشاعر في مواقف الحياة عامة، كما وفر البرنامج فرصاً للتدريب على لعب الدور في مختلف مواقف الحياة و تحفز الخيال والإصغاء والتعلم من الآخرين و تعزيز الصداقة وخلق الروابط بين المشاركين، وتنمية مهارة الوعي الذاتي والمراقبة الذاتية ، وتدريب المشاركين على تقمص مشاعر الاخرين وادراكها والتعاطف معها، كما تم تحفيز المشاركين للتعامل مع المواقف الجديدة والاستكشاف والتجريب بثقة، بالإضافة إلى كشف نقاط القوة وتعزيزها وتنمية نقاط الضعف لدى المشاركين للتخلص من المشاعر السلبية، كما حرص البرنامج على مساعدة المشاركين على الإدلاء بمشاركاتهم الحقيقية الصادقة في التعبير عن المشاعر والآراء والخبرات، كما يرغبون ويشعرون ويعرفون، في مناخٍ من الأريحيّة والجدّية، مما عزّز الاحترام و زاد من التفاعل الايجابي بين المشاركين، دون وجود مخاوف من بعض الاستفسارات أو الإجابات التي لا وجود لها في هذا البرنامج، حيث يسمح بطرح الأفكار دون تقييم، وتحرر المشاركين من قيد الامتحان والعلامة، وعلى ذلك نجد انه من الطبيعي تفوق أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي وتتفق هذه النتيجة

مع دراسة عبداللا(2014)، ودراسة العنزي(2015)، ودراسة القحطاني (2013) لوجود أثر للبرنامج الإرشادية والتدريبية لتنمية المهارات.

النتائج المتعلقة بالتحقق من الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة (المجموعة التجريبية، المجموعة الضابطة) على مقياس المسؤولية الاجتماعية البعدي لديهم تُعزى للبرنامج التدريبي.

للإجابة على الفرض الثاني والمتعلق بوجود توجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة (المجموعة التجريبية، المجموعة الضابطة)على مقياس المسؤولية الاجتماعية البعدي لديهم تُعزى للبرنامج التدريبي، جرى ايجاد الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينات المستقلة T-Test For Independent Samples والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) :الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس المسؤولية الاجتماعية البعدي للمجموعتين (المجموعة التجريبية، المجموعة الضابطة)على مقياس المسؤولية الاجتماعية البعدي

المقياس	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
مقياس المسؤولية الاجتماعية	المجموعة الضابطة	12	2.1389	0.10736	11.136-	23	0
	المجموعة التجريبية	13	2.5421	0.07153			

يتبين من الجدول (2) وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية تعزى للبرنامج المستند إلى المساندة الاجتماعية على مقياس المسؤولية الاجتماعية البعدي ولصالح المجموعة التجريبية. وترجع هذه النتائج إلى تأثير البرنامج الإرشادي، وذلك لما راعاه الباحث عند اختيار عينة الدراسة والإطار النظري الذي أعده في ضوء تصميم البرنامج، وحرص أفراد المجموعة التجريبية على حضور هذه الجلسات بانتظام ومراعاة التعليمات الملقاة عليهم أثناء الجلسة، والالتزام بالحضور في الموعد المتفق عليه، والالتزام بالتعليمات، والقيام بالواجبات المنزلية في المواعيد المحددة لها، والتي تشكل جزءا هاماً في البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة، ومحاولة الباحث تهيئة الجو النفسي الملائم لتنفيذ الجلسات.

كما أن استخدام الباحث لأسلوب المناقشة الجماعية والحوار والمحاضرات مع أفراد المجموعة التجريبية قد ساهم في زيادة وعيهم وإدراكهم للمهام الموكلة لهم والمسؤولية التي تقع على عاتقهم، حيث قام بعض أفراد المجموعة بالاستفسار عما يدور من أفكار وحاجات نفسية ومشكلات وإحباطات التي تجعلهم يشعرون باللامبالاة وعدم الاكتراث والاهتمام بالمسؤولية التي ينبغي مراعاتها. وقد أتاح أسلوب المناقشة الجماعية الفرصة أمام المشاركين في البرنامج للتعبير عن أرائهم بصراحة ووضوح خاصة في التعبير عن أرائهم وتبادل الخبرات والمهارات في التعامل مع الآخرين ، والتعرف على مشكلاتهم الخاصة وافتقارهم للمعلومات والخبرات والفنيات التي تساعدهم على التغلب على هذه المشكلات، وعلى ذلك تعد البرامج التدريبية والإرشادية من الأدوات المهمة

في تحقيق قدر أكبر من التوافق والقدرة على الاندماج في الحياة العامة بما تقدمه من خبرات وما تتيحه من فرص للتدريب على العديد من السلوكات الايجابية المدعمة للشخصية السوية للفرد.

هذا بالإضافة إلى الواجبات المنزلية التي تعد وسيلة مساعدة في رفع المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية حيث استخدم الباحث الواجبات المنزلية مع الأفراد كجزء مكمل من البرنامج الإرشادي طبقاً لمضمونه وهدف كل جلسة ، وقد تم التعزيز من قبل الباحث لأفراد العينة التجريبية على أداء الواجبات المنزلية لحثهم على الاستمرار في أداء الواجبات المنزلية بصفة عامة وبفاعلية طوال فترة البرنامج الإرشادي حيث تعد الواجبات المنزلية وسيلة لتأكيد ما تم التدريب عليه داخل الجلسات الإرشادية.

كما استهدف البرنامج أيضا الجانب السلوكي التدريبي لدى الأفراد، حيث كانت الخبرات والإرشادات المستخدمة ذات معنى ومغزى في حياة الأفراد، مما جعلهم أكثر فهماً وحرصاً على الاستفادة بما تضمنه البرنامج من معلومات وخبرات وممارسات سلوكية، بالإضافة لذلك قام الباحث بإرشاد وتدريب الأفراد من خلال فنية لعب الدور في بعض المواقف الأسرية والحياتية بهدف إشراكهم في ممارسة أنماط من السلوك للتمكن منه في مواقف خارج إطار الجماعة، هذا بجانب أسلوب التعزيز لكل مشاركة قام بها أي فرد وذلك لتشجيعهم على زيادة دافعتيهم وإدراكهم للمسؤولية لديهم، وهذا يعني ان أفراد المجموعة التجريبية الذين اشتركوا في البرنامج قد استفادوا من المضامين التربوية والخبرات والمهارات التي يحتوي عليها البرنامج ، لأن البرنامج سعى إلى توفير المعلومات والأساليب اللازمة والمهارات المتعددة حول تعزيز حس المسؤولية الاجتماعية ، ويرى أن السبب في ذلك يعود إلى شمولية البرنامج وفاعليته وإلى اهتمامه بالمشكلات التي تواجه الطلبة والتي تسهم في اكتساب بعض المهارات التي يتسلح بها الطالب وزيادة وعيه بالمسؤولية الملقاة على عاتقه وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبداللا (2014)، ودراسة العنزي (2015)،ودراسة القحطاني(2013) لوجود أثر للبرنامج الارشادية والتدريبية في تنمية المسؤولية الاجتماعية.

النتائج المتعلقة بالتحقق من الفرضية الثالثة: هل يوجد اثر ذو دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) للبرنامج التدريبي للاحتفاظ على المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي؟

للإجابة على الفرض الثالث والمتعلق بوجود اثر ذو دلالة إحصائية للبرنامج التدريبي لاحتفاظ المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التفاعل الاجتماعي جرى ايجاد الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينات المزدوجه Paird Samples t-test للقياس البعدي والقياس التتبعي الذي تم تطبيقه على المجموعة التجريبية بعد شهرين لمقياس مهارات التفاعل الاجتماعي والجدول 3 يوضح ذلك.

الجدول(3) :الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينات المزدوجه Paird Samples t-test للقياس البعدي والقياس التتبعي الذي تم تطبيقه على المجموعة التجريبية بعد شهرين لمقياس مهارات التفاعل الاجتماعي

الزوج	الأوساط الحسابية	العدد	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مهارات تكوين العلاقات البعدي	2.256	13	0.222	1.472	12	0.167
مهارات تكوين العلاقات تتبعي	2.090	13	0.525			
مهارات ضبط النفس البعدي	2.359	13	0.191	2.113	12	0.126

مهارات ضبط النفس تتبعي	2.233	13	0.210			
مهارات الوعي الذات البعدي	2.231	13	0.241	1.697	12	0.103
مهارات الوعي الذاتي تتبعي	2.128	13	0.415			
مهارات اتخاذ القرار البعدي	2.333	13	0.118	1.220	12	0.073
مهارات اتخاذ القرارات تتبعي	2.261	13	0.144			
مهارات حل المشكلة البعدي	2.500	13	0.152	-1.433-	12	0.110
مهارات حل المشكلة تتبعي	2.390	13	0.432			
مهارات التعاون والتعاطف مع الآخرين بعدي	2.269	13	0.174	1.393	12	-.06667-
مهارات التعاون والتعاطف مع الاخرين تتبعي	2.336	13	0.209			
مهارات تحمل المسؤولية الذاتية الشخصية بعدي	2.128	13	0.154	1.884	12	0.116
مهارات تحمل المسؤولية الذاتية الشخصية تتبعي	2.012	13	0.323			
مهارات توكيد الذات بعدي	2.474	13	0.191		12	
مهارات توكيد الذات تتبعي	2.350	13	0.211	-.537-		0.125
مهارات تقدير الذات البعدي	2.167	13	0.215		12	-.03584-
مهارات تقدير الذات تتعبي	2.203	13	0.136	1.708		
مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي	2.523	13	0.110	1.75	12	0.13
مهارات التفاعل الاجتماعي تتبعي	2.235	13	0.123			

يتبين من الجدول (3)عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات مهارات التفاعل الاجتماعي البعدي ومهارات التفاعل الاجتماعي التتبعي والذي يدل على اثر البرنامج المستند إلى المساندة الاجتماعية على الاحتفاظ . وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض بأن التغيرات التي حصلت نتيجة التدخل في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية بقي محافظاً على ارتفاعه بعد شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج مما يدل على أن البرنامج حقق أهدافه ضمن واقع مجتمع الدراسة ، فقد كان البرنامج مضبوط في إجراءاته وأنشطته حيث تم إدخال مهارات التفاعل الاجتماعي في كافة المواقف ، و تم التدريب ضمن إجراءات متسلسلة مما عزز ادراك المشاركين لأهمية هذه المهارات في حياتهم ، فأصبحوا أكثر وعياً بإمكاناتهم وقدراتهم ومعرفه ما يستطيعون القيام به وما يمكنهم القيام به، وهذا يعزز أن التركيز على تعلم المشارك للمهارات أكثر ديمومة وتأثير في حياة الأفراد، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبداللا (2014)، ودراسة العنزي(2015) لاحتفاظ البرامج الإرشادية والتدريبية بالأثر في حياة الافراد المشاركين لفترة طويلة من الزمن.

النتائج المتعلقة بالتحقق من الفرضية الرابعة: هل يوجد اثر ذو دلالة إحصائية($\alpha \leq 0.05$) للبرنامج التدريبي للاحتفاظ على المجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية؟

للإجابة على الفرض الرابع والمتعلق بوجود اثر ذو دلالة إحصائية للبرنامج التدريبي للاحتفاظ على المجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية جرى ايجاد الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينات المزدوجه Paird

Samples t-test للقياس البعدي والقياس التتبعي الذي تم تطبيقه على المجموعة التجريبية بعد شهرين لمقياس المسؤولية الاجتماعية والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) : الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينات المزدوجه Paird Samples t-test للقياس البعدي والقياس التتبعي الذي تم تطبيقه على المجموعة التجريبية بعد شهرين لمقياس مهارات التفاعل الاجتماعي

الزوج	الأوساط الحسابية	العدد	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الاجتماعية بعدي	2.5421	13	0.07153	1.606	12	0.134
المسؤولية الاجتماعية تتبعي	2.4578	13	0.199			

يتبين من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات مقياس المسؤولية الاجتماعي ومقياس المسؤولية الاجتماعية التتبعي والذي يدل على اثر البرنامج المستند إلى المساندة الاجتماعية على الاحتفاظ. . وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض بأن التغيرات التي حصلت نتيجة التدخل في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية بقي محافظاً على ارتفاعه بعد شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج مما يدل على أن البرنامج حقق أهدافه ضمن واقع مجتمع الدراسة ، فقد كان البرنامج مضبوط في إجراءاته وأنشطته حيث تم إدخال مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية في كافة المواقف ، و تم التدريب ضمن إجراءات متسلسلة مما عزز ادراك المشاركين لأهمية هذه المهارات في حياتهم ، فأصبحوا أكثر وعياً بإمكاناتهم وقدراتهم ومدى تحملهم للمسؤولية ومعرفه ما يستطيعون القيام به وما يمكنهم القيام به، وهذا يعزز أن التركيز على تعلم المشارك للمهارات أكثر ديمومة وتأثير في حياة الافراد وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبداللا (2014)، ودراسة العنزي(2015) لاحتفاظ البرامج الإرشادية والتدريبية بالأثر في حياة الافراد المشاركين لفترة طويلة من الزمن.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1- ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم بتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المدارس لأهميتها في حياتهم اليومية والمستقبلية.

2- القيام بالدورات التدريبية المستمرة لمساعدة التربويين في تعلم مهارات المساندة الاجتماعية في مجال تنمية المسؤولية الاجتماعية.

3- إطلاع المسؤولين في وزارة التربية والتعليم على نتائج الدراسة الحالية للتعرف على الأساليب والوسائل المستخدمة لرفع مهارات التفاعل الاجتماعي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة من أجل توظيفها في المقررات الدراسية.

المصادر والمراجع

أبو حماد، ناصر الدين. (2014). فعالية برنامج إرشادي مستند إلى النظرية السلوكية المعرفية في الارتقاء بمستوى السلوك ألتوكيدي لدى طلبة جامعة سلمان بن عبد العزيز. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 22(3) 129-153.

آل مراد، نبراس. (2004). أثر استخدام برامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية والمختلطة في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض بعمر (5-6) سنوات. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة الموصل.

دياب، مروان. (2006). دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

رمو، أحمد (2002). كيف تعلمون أطفالكم تحمل المسؤولية. دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع.

شوقي، طريف.(2002). **المهارات الاجتماعية والاتصالية**، دراسات وبحوث نفسية. القاهرة: دار غريب.

عادل، محمد. (2003). **مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل**. القاهرة: دار الرشاد.

عبداللا، محمد (2014). فعالية برنامج تدريبي قائم على الفلورتايم في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين محدودي اللغة. **مجلة الإرشاد النفسي**، 39(1) 73-118.

عثمان، سيد (1996). **التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

العنزي، يوسف (2015). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك. **المجلة العربية للدراسات الأمنية**، 31(63) 195-232.

قاسم، جميل (2008). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

القحطاني، سناء (2013). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات الجامعة. **رسالة ماجستير غير منشوره**، جامعة الملك عبد العزيز.

القرني، علي (2015). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. **رسالة ماجستير في علم النفس**، جامعة أم القرى.

المعايطة، خليل. (2007). **علم النفس الاجتماعي**. الأردن: دار الفكر.

المومني، حازم (2009). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لطلبة جامعة اليرموك. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة اليرموك.

Bergman, C. Pedersen, N. & Mc Clean, G. (2008). "Genetic Mediation of the relationship between social support and psychological well-being**". Psychology and aging** .6 (4). 640-646 .

Cutrona, C. & Russell, B. (1996). Type of social support and specific stress: Towards a theory of optimal matching, In: B. R. Sarasin, et al (Eds.), **Social support: An Interactional view**, New York, Wiley, 26-40.

Dey, E.,(2008). **Should Colleges focus more on Personal** and Social Tesponiliy.

Farhood, L. (1993). The impact of war on the physical and mental health of the family: the Lebanese experience. **Journal of Social Science Medical,** vol.36, no.12, 1555-1567.

House, J. (1981). **Work stress and social support**, New York: Reading Mass, Addison-Wesley.

Kaliski, B. (2001). Social Responsibility and Organizational Ethics. **Encyclopedia of Business and Finance**. New York: Macmillan Reference.

Maddi. S. (2004). Hardiness: An operatinalization of Existential Courage, **Journal of Humanistic Psychology** 44(3) 279-298.

Peterson, C. & Seligman, M. (2004). Character strength and virtues: A Handbook and Classification, New York: Oxford University Press, Inc.

Ross,P, &, Cohen, S.C(1987): "Sex reds and social support as moderators of life stress adjustment", **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol.52,No.5, pp 570-585.

Sarason, I. & Levine, H. & Bashman, R. & Sarason, B. (1983). "Assessing social support". **Journal of Personality and Social Psychology**. 44(1). 127-139.

Thornton, Courtney H. & Jaeger, Audrey J. (2007). A new Context for Understanding Civic Responsibility: **Relating Culture to Action at a Research University**, Research in higher Education, Springer Netherlands. 48 (8) 993 – 1020.

Wheeler, L. & Nezlek, J. (1977). sex differences in social participation ,**Journal of personality and social psychology.**

Cohen, R. (1999). **Psychology & Adjustment, values, culture and changes**. Boston Allyn and Bacon. U.S.A.